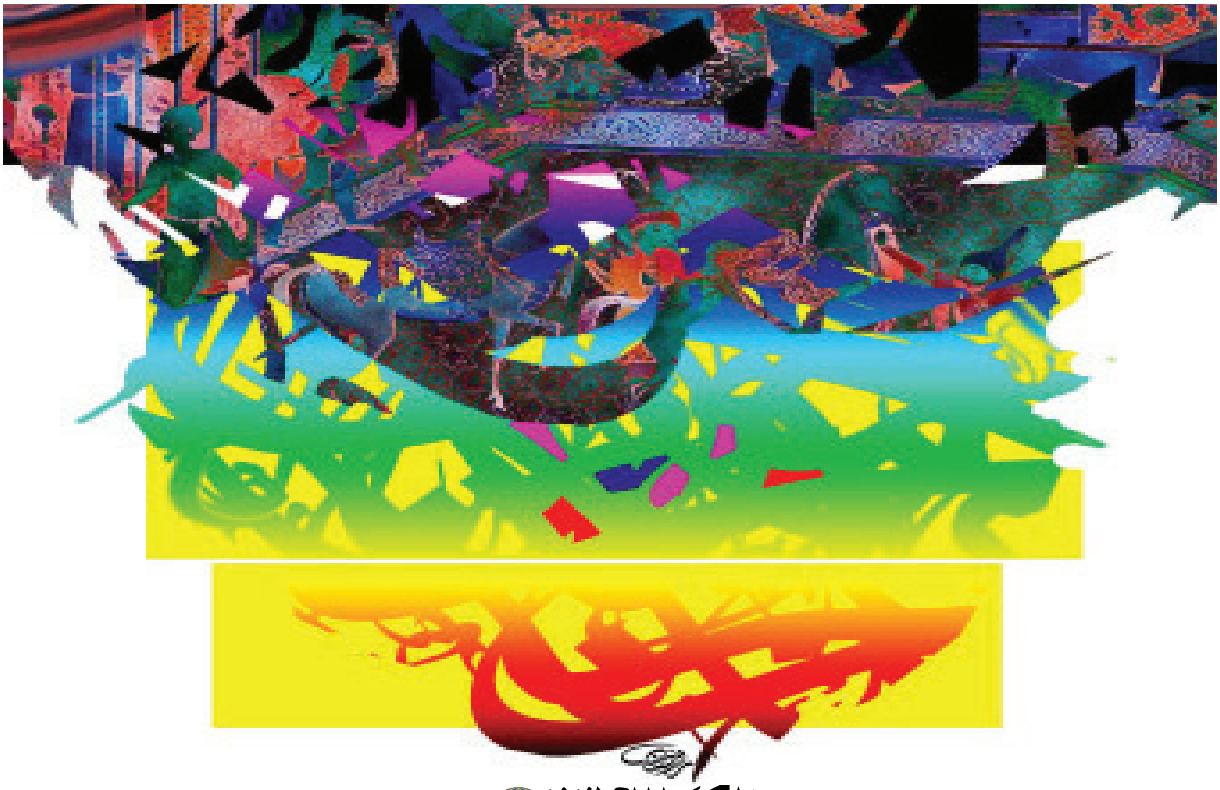

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة

بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثانية المجلد الثاني
رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ – آذار ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٤) المجلد الثاني

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.د. الاء نافع جاسم	منهج ابن سعيد المغربي(ت٦٨٥هـ. ١٢٨٦م) في كتابهِ المُغرب في حُلى المغرب	٨
٢	أ.د. وجدان فريق عناد	إمارة الحج في عهد الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٨- ٨٣١ م)	٢٢
٣	أ.د. زينب كامل كريم	الفاظ المشية المحمودة والمذمومة في العربية / دراسة دلالية	٣٤
٤	أ.م.د. علاء حسن مشكور	الأصواتُ الفروعُ عند سيبويه بين القدماءِ والمحدثينَ	٥٦
٥	م.د. محمد ناصر فيصل م.د إبراهيم رسول حسين	هاريت توبمان ودورها في الغاء الرق ١٨٢٠- ١٩١٣	٧٢
٦	م.د. زينب ضاري حسين	عمرةُ بنت مسعود الخزرجية دراسة تاريخية	٨٢
٧	م. د. نعمه جابر محمد	منهج أهل البيت عليهم السلام في التفسير (دراسة قرآنية وحديثية)	٩٠
٨	م. سعيد مصحب فرحان	دور مدرسي التربية الإسلامية في الحد من قلق المستقبل لدى طلبتهم من وجهة نظرهم للمرحلة الاعدادية في قلعة سكر	١٠٤
٩	م. د. قُتَيبَة عَلَاء تَوْفِيق	رِوَايَة الأَقَارِبِ والأَقْرَانِ وَأَثَرِهَا في اِسْتِقَامَةِ الرِّوَايَةِ	١٢٢
١٠	م.د.سؤدد محمد جاسم حمادي	التداولية في شعرابي عمران الميرتلي الأندلسي«ت٦٠٤هـ»	١٣٨
١١	م.د هديل صاحب منصور م.د مها سعد فياض	الذكاء البشري ودوره في التنمية الاقتصادية	١٥٢
١٢	مؤمل حسن راضي أ.م.د زينة كاظم محسن	الأساليب النحوية في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) أسلوب الاستفهام أنموذجاً	١٦٢
١٣	عقيل سالم عودة الدكتور نادين ناصيف	البناء القانوني لحظر وتقييد استخدام الأسلحة ذات الضرر البيئي	١٧٨
١٤	Inst. Nadia Ahmed Farhood	Social reality in Austen's Pride & Prejudice	١٩٤
١٥	م.م. لبنى عبد الزهرة جلوب	البناء الدَّرامي في شعر يحيى بن الغزال قصائد مختارة	٢٠٤
١٦	م .م ميلاد محمد ياسين	النصوص التاريخية المتعلقة بصيانة المباني في حضارة وادي الرافدين	٢١٤
١٧	م. زياد هاشم محمد	فاعلية انموذج ميرل في العرض التركيبيلاتقان الاداء المهاري لعناصر واسس العمل الفني«النحت التشكيلي»	٢٢٢
١٨	م.م حوراء ماجد عباس أ.م.د. محمد المرتضى محمدعلي	اختلاف التقييمات الرجاليةالمناهج الرجالية أُنموذجاً	٢٤٠
١٩	م.م سبأ حميد عبيد م.م هديل فرحان عبد اللطيف	الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الشباب مهارات التوظيف وتداعيات التطبيق دراسة تحليلية	٢٥٤
٢٠	م.م. محمد جمعة هذال	فواتح سور القرآن الكريم « احصاء ودراسة»	٢٧٢
٢١	أ.د. ناصر كريمش خضر م.م. محمد عبد الحسين شنان	حتميّة التّلازم بين القاعدة الجنائيّة والأوضاع الاجتماعيّة	٢٩٨
٢٢	م. م. مصطفى حسين جاري	الأبنية المعرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة	٣١٨

فواتح سور القرآن الكريم « احصاء ودراسة»

م.م. محمد جمعة هذال
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

المستخلص:
إن الحروف المقطعة على اختلاف الأقوال فيها، من الافتتاحيات الرائعة التي يصدر بها الكلام.
وقد قال أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء، وهو أن يتأنق في أول الكلام لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محرراً أقبل السامع ووعاه وإلاّ أعرض عنه، ولو كان الباقي في نهاية الحسن، فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب لفظ وأجزله، وأرقه وأسلسه، وأحسنه نظماً وسبكاً، وأوضحه معنى وأوضحه، وأخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس، أو الذي لا يناسب. وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك من الابتداء الحسن «وما يعنينا هنا هو الحروف المقطعة، وحسن ابتداء الكلام بها.
الكلمات المفتاحية: الحروف المقطعة، ابتداء الكلام، أهل البيان.

Abstract:
The disconnected letters, despite the various opinions about them, are among the most wonderful openings with which speech begins. "The experts in rhetoric have said that a good beginning is a beautiful beginning, which means being elegant at the beginning of speech because it is the first thing that strikes the ear. If it is eloquent, the listener will accept it and understand it, otherwise he will turn away. And if the rest is extremely beautiful, then it should be presented with the sweetest, most comprehensive, most delicate, and most fluent expressions.
The best of its arrangement and style, the clearest of its meaning and the most clear of it, and the most free of complexity and confusing or inappropriate advancement and delay. All the openings of the surahs came in the best, most eloquent and most perfect ways, such as the praises, the letters of the alphabet, the call, and other good beginnings. "What concerns us here are the disconnected letters and the beauty of beginning speech with them.
Keywords: Disjointed letters, beginning of speech, people of rhetoric.

المقدمة:
الحمد الله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونسأله عز وجل أن يجنبنا الزلل في القول والعمل، ونصلي ونسلم على رسوله المصطفى خير البشر، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد:
فإن الحروف المقطعة قد أثارت اهتمام العلماء والمفسرين قديماً وحديثاًفي القران الكريم تسعاً وعشرين سورة تبدأ بحروف الهجاء المقطعة منها ما يبدأ بحرف واحد وهي ثلاث سور هي (ص.ق.ن) ومنها عشر

سور مفتتحه بحرفين وهي سورة (غافر. فصلت. الشورى. الزخرف. الدخان. الجاثية. الأحقاف. طه. النمل. يس)، ومنها ما يبدأ بثلاثة أحرف، وهي: (البقرة. آل عمران. العنكبوت. الروم. لقمان. السجدة. يونس. يوسف. إبراهيم الحجر. الشعراء. القصص). ومن السور ما يفتتح بأربعة أحرف هما (الأعراف، والرعد) ومنها ما يفتح بخمس أحرف (كهيعص) سورة مريم، و(حم عسق) الدخان..

وقيلت فيها أقوال شتى، وكتبت فيها آراء مختلفة. فقد ابتدأت تسع وعشرون سورة من القرآن الكريم بهذه الحروف المقطعة مثل (الم) و(الر) و(كهيعص) وأن هذه السور مكية عدا اثنتين فهما مدنيتان. ويدور اختلاف العلماء فيها على محورين أساسيين أحدهما أن هذا علم مستور استأثر الله به، والثاني أن المراد منها معلوم وذكروا فيه ما يزيد على عشرين وجهاً منها البعيد ومنها القريب. ولم يرد شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاني هذه الحروف، ونرى أنها بحاجة إلى دراسة وتدبر وهذا ما سنقوم به في هذا البحث سائلين المولى سبحانه أن يلهمنا الصواب ويغفر لنا الزلل.

منهج في البحث:

سلكت في بحثي منهجاً قام على الأسس التالية :

أولاً: الرجوع إلى أمات المصادر المعتمدة من كتب التفسير والحديث وعلوم القرآن والتراجم ومعاجم اللغة.

ثانياً: توثيق ما نقلته توثيقاً كاملاً بعزوه إلى مصادره الأصلية.

ثالثاً: عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله – عز وجل – بذكر السورة ورقم الآية.

رابعاً: تخريج الأحاديث النبوية وتوثيقها من مصادرها، وإذا تكرر الحديث أشرت إلى مكان تخريجه السابق.

خامساً: ذكر اسم المرجع كاملا عند وروده لأول مرة، ثم أذكره مختصرا عند تكرره بذكر الاسم مختصرا والجزء ورقم الصفحة.

سادساً : تخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات.

سابعاً: شرح ما غمض من العبارات وما غرب من المفردات وبيان المشكل من المسائل.

ثامناً: وضع فهرسة للمراجع والأعلام والموضوعات.

الحروف المقطعة في القرآن الكريم

الفصل الأول:

المبحث الأول:

الحرف لغة: يقول بن فارس: « الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء»(١). عليه، فهو يعني حد الشيء، أو طرفه وشفيره، ومن ذلك حرف الجبل، وقالوا: الحرف الناقة الصلبة(٢). هذا، ومن معانيه: الحرف، القراءة تقول: حرف ابن مسعود، وحرف أبي وغيرهما (٣).

لماذا سمي الحرف حرفاً: قيل إنه سمي بذلك لما يلي:

أولاً– لأن حرف كل شيء ناحيته، كحرف الجبل، والنهر، والسيف، وغيرها. **ثانياً**– لأنه يأتي على حرف واحد

وأما اصطلاحاً :**فالحروف المقطعة**: هي حروف من حروف الهجاء ذكرها القرآن في مطلع بعض السور، وذلك في تسع وعشرين سورة، تتكون من حرف أو أكثر، حيث يُنطق كل حرف بمفرده، [فمثلا (ألم) الواردة في أول سورة البقرة تقرأ (ألف، لام، ميم)(٤)، ولهذه الحروف أسماء أخرى، وهي: المقطعات، [وفواتح السور،] وحروف التهجي، والحروف النورانية (٥).

التقطيع لغة:

التقطيع مصدر من الفعل (قطع)، ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف، ومقطعات الشيء: طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها، مثل: مقطعات الكلام، ومقطعات الشعر... وعموما فإن «القاف، والطاء، والعين»

(٦). تدل على صرم وإبانة شيء من شيء.

التقطيع اصطلاحا: المعني به هنا أن كل حرف منها يقرأ منقطعاً عن الآخر، فتقول: ألف، لام، ميم، مثلاً في قراءة قوله تعالى(الم)(٧.! «ولا تقرأ (ألم) كما هي في قوله تعالى:أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ(٨):

المبحث الثاني:

مفهوم الحروف المقطعة:

القرآن الكريم ينقسم إلى آيات محكمات مطلوب فهمها والعمل بأحكامها, وإلى آيات متشابهات غير مطلوب منا فهمها, وعلينا الإيمان بها أنها من عند الله سبحانه وتعالى, وعدم الفهم لها دليل صريح على الإيمان, إذ أن لمدراك العقل حدود تنتهي عند, وهذا يعني أن العقل له حد ينتهي عنده, ومحدودية العقل لا يعني أن ما أنزله الله مخالف أو مصادم للعقل, بل أن العجز عن الإدراك هو إدراك, لذلك نتعامل مع المتشابهات لا بسر فهمنا, لها, ولكن بسر قائلها تبارك وتعالى, فهو السميع البصير الخبير العليم مطلقاً, وعدم فهمنا لهذا الأحرف القرآنية المتقطعة لا يعني عدم احتوائها على أسرار ربانية, وعلى الرغم من أن حروف القرآن من جنس حروف العربية, إلا أن قائل القرآن غير باقي المتكلمين, فالتفوق الرباني ليس ناتجاً من ابتكار أحرف جديدة, وإلا كان حجة العرب حيال التحدي أن يقولوا أن لغة القرآن خارجة عن كلامهم, وإنما ناتج من التفوق بصياغة الكلمات ومواقعها, وصياغة الجمل ومواضعها, وصياغة الآيات ومواضعها في ضمن السور, وإلى جانب الألفاظ تأتي صياغة المعاني الاعجازية والصور البلاغية والنحوية الناتجة من النظم, تلك الألفاظ القرآنية تعطينا معانياً لا تنفد, وفي كل يوم تتجدد, وبتعبير آخر عجائبه لا تنقضي بمرور الأيام, ولا بتعاقب الأقوام.

وعلى الرغم من أن عملية التفسير تحكمها مجموعة من الضوابط والمعايير وتخضع لمجموعة من الشروط, الا ان الشهيد الصدر الثاني قد أختط آليات ومنهجيات محددة ربما تميزت عن قريناتها في قراءة وتفسير القرآن الكريم. للشهيد الصدر مناهج وطرق واساليب حداثوية مبتكرة وجديدة لتفسير النص القرآني منها:

منهج التفسير اللاتفريطي والايهام الاثباتي ونظام الاطروحة والمنهج الحواري(٩):

حيث يقول الشهيد الصدر(قدس سره)(١٠): لا توجد آية في القرآن الكريم لا يمكن التوصّل إلى معناها, باستثناء الحروف المقطّعة؛ وذلك لعدّة أسباب مفهومة, أهمّها أنَّ القرآن إنَّما أُنزل إلى الناس لهدايتهم, ولا تحصل الهداية بغير التفهّم(١١).

ولمّا كان العقل محدوداً، فإنه لا يعرف مبدأ الإنسان, ولا مصيره، ولا صفات خالقه، ولا يستطيع أن يبتكر النهج السوي، لذا تبينت حاجته إلى الوحي، الذي يلبي فطرته, ويغذي عقله ويطهر نفسه، ويرتقي بروحه، ويسمو بجسده، وانتفاع الإنسان بالأحرف المتقطعة ليس مرتبطاً بفهمه أو علمه لها، لأن هناك من يسوق السيارة لكنه لا يعرف المحرك ولا ناقل الحركة، وإذا جئنا لصانعها نراه يعلم ذلك(١٢)، ومن هذه المتشابهات الأحرف المتقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم، وقد جاءت في فاتحة تسع وعشرون سورة، وذلك له علاقة بعدد الأحرف الأبجدية عند من يجعل عدد حروف العربية تسعة وعشرين حرفاً باعتبار الهمزة حرف مستقل، وهذا يعني تطابق عدد هذه السور مع عدد الأبجدية,لكن الغالب هو جعل عدد احرف الأبجدية هو ثمانية وعشرون حرفاً، ونحن لو استقرأنا عدد الحروف المتقطعة وحذفنا منها المتكرر، لصفا أربعة عشرف حرفا تجمع في عبارة (نص حكيم قاطع له سر)، وهو نصف أحرف الأبجدية، لكن العجيب إن هذا الحروف هي النصف الدائم من جميع مجموعات الأحرف المختلفة, وهذا يعني أن الأمر لم يكن عبطاً، وأنما جاء بحكمة, فيها سر تدل عليه تلك العبارة, ويجدر بالذكر أن عدد الحروف المتقطعة في القرآن مع حساب المتكرر ثمانية وسبعون حرفاً, وهي تساوي عدد حروف أول ما نزل من القرآن وهو قوله تعالى:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)(العلق١ . ٥)، وهذا أحد أسرارها, وكثير من أسرارها لا نعلمه.

ونرى أن الحروف المتقطعة . وتسمى أيضاً الحروف النورانية . تأخذ نصف الحروف المهموسة والحروف الجهرية والحروف الشديدة والحروف الرخوية, والمستعلية والمنخفضة, والحروف المفتوحة والحروف المطبقة,وحروف القلقلة.

وقد وردت الأحرف النورانية في الفاتحة, أما ما عداها وهي الحروف الظلمانية لا توجد في الفاتحة, وجميع أحرف الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) غير منقوطة.

وهذه الأحرف ليست أحرف بالمعنى النحوي وإنما أسماء, لذا نجد أن بعضها قابل للإعراب إن شكل اسماً مفرداً أو على وزنه نحو (ص) و(ق) و(ن), ومثل (يس), و(طس) و(حميم) على وزن (جبريل) ومثل (طسم) إن حُرِّكت نون (س).

ولّما علمنا بعض خصائص الأحرف المقطعة كان علينا أن نعرفها أولاً, وليسمحني القاريء الكريم أن نذكرها الآن، فهي تجمَع في خمس مجموعات هي

١ . ما كان على حرف: (ن، ص، ق) وجاءت في أوائل سور القلم وصاد, وقاف على الترتيب.

٢ . ما كان على حرفين: (يس) و(طه), و(طس) في النمل, و(حم) في الدخان وغافر وفصلت والزخرف والجاثية والأحقاف.

٣ . ما كان على ثلاثة أحرف:(ألم) في البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم والسجدة ولقمان و(ألر) في يوسف ويونس وهود وابراهيم, والحجر, و(طسم) في الشعراء والقصص.

٤ . ما كان على أربعة أحرف: (ألمص) في الأعراف، و(ألمر) في الرعد.

٥ . ما كان على خمسة أحرف:(كهيعص) في مريم، و(حم عسق) في الشورى.

ومن الملحوظ عدم نزول االحروف المتقطعة جملة أو دفعة واحدة, وإنما نزلت على دفعات لتطلق شرارة تحدي الظالمين المناوئين للقرآن الكريم في كل مرة, وفي كل زمن, تبكيتاً لتخرصاتهم وليبقى القرآن شاهداً على كل أحد, لما فيه من المعجزات الكامنة فيه والمتجددة, وفيه شد انتباه من يسمعه أو يقرأه فيستجيب له عقله وعاطفته(١٣).

المبحث الثالث:

السور التي تبدأ بالحروف المقطعة و عددها :

عدد سور القران منها مكية ومنها مدنية ويبلغ عدد السور التي تبدأ بالحروف المقطعة تسع وعشرين سورة هي كالتالي

- سورة البقرة: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألم)/ مدنية بدأت بفواتح: "ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين".
- سورة آل عمران: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألم)/ مدنية بدأت بفواتح: "ألم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق".
- سورة الأعراف: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألمص)/ مكية بدأت بفواتح: "المص كتاب انزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه".
- سورة يونس: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألر)/ مكية بدأت بفواتح: "ألم تلك آيات الكتاب المبين"
- سورة هود: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألر)/ مكية بدأت بفواتح: "الر كتاب

احكمت آياته".

• سورة يوسف: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألر)/ مكية بدأت بفواتح: "الر تلك آيات الكتاب المبين".

• سورة الرعد: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألمر)/ مدنية بدأت بفواتح: "الر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إلك من ربك الحق".

• سورة ابراهيم: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألر)/ مكية بدأت بفواتح: "الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور".

• سورة الحجر: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألر)/ مكية بدأت بفواتح: "الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين".

• سورة مريم: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (كهيعص)/ مكية بدأت بفواتح: "كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا".

• سورة طه: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (طه)/ مكية بدأت بفواتح: "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى".

• سورة الشعراء: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (طسم)/ مكية بدأت بفواتح: "طسم تلك آيات الكتاب المبين".

• سورة النمل: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (طس)/ مكية بدأت بفواتح: "طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين".

• سورة القصص: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (طسم)/ مكية بدأت بفواتح: "طسم تلك آيات الكتاب المبين".

• سورة العنكبوت: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألم)/ مكية بدأت بفواتح: "الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولو آمنا وهم لا يفتنون".

• سورة الروم: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألم)/ مكية بدأت بفواتح: "الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون".

• سورة لقمان: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألم)/ مكية بدأت بفواتح: "الم تلك آيات الكتاب الحكيم".

• سورة السجدة: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ألم)/ مكية بدأت بفواتح: "الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين".

• سورة يس: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (يس)/ مكية بدأت بفواتح: "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين".

• سورة ص: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ص)/ مكية بدأت بفواتح: "ص والقرآن ذي الذكر بل اللذين كفروا في عزة وشقاق".

• سورة غافر: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (حم)/ مكية بدأت بفواتح: "حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم".

• سورة فصلت: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (حم)/ فصلت سورة مكية بدأت بفواتح: "حم تنزيل من الرحمن الرحيم".

• سورة الشورى: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (حم) (١) (عسق)(٢)/ مكية بدأت

بفواتح: "حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى اللذين من قبلك الله العزيز الحكيم".

• سورة الزخرف: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (حم)/ مكية بدأت بفواتح: "حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا".

• سورة الدخان: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (حم)/ مكية بدأت بفواتح: "حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة".

• سورة الجاثية: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (حم)/ مكية بدأت بفواتح: "حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم".

• سورة الأحقاف: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (حم)/ مكية بدأت بفواتح: "حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم".

• سورة ق: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ق)/ مكية بدأت بفواتح: "ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم".

• سورة القلم: وتبدأ هذه السورة بالحروف المتقطعة في قوله تعالى: (ن)/ مكية بدأت بفواتح: "ن والقلم وما يسطرون".

المبحث الرابع:

جمع الأحرف المقطعة في جملة واحدة:

الأحرف المقطعة في القرآن الكريم – مع حذف التكرار– أربعة عشر حرفًا, وهي (أ ل م ص ر ك هـ ي ع ط س ح ق ن).

وقد جمعها بعض المؤمنين في الجملة التالية(١٤).

(علي صراط حق نمسكه)

أو (صراط علي حق نمسكه)

أو (حق علي صراط نمسكه)

وقيل بأنه يستحيل جمع هذه الأحرف في جملة مفيدة أخرى, واعتبر ذلك دليلًا على أحقية أمير المؤمنين – صلوات الله وسلامه عليه «صار من الواضح أن هذه العبارة (صراط علي حقٌّ نُمسكه) هي الوحيدة التي يمكن استخلاصها من الحروف المقطّعة في القرآن الكريم بعد حذف المُكرر منها(١٥).

ومما لا شك في أحقية أمير المؤمنين ومكانته ومظلوميته – صلوات الله وسلامه عليه–, ولكن نعارض إثبات الإمامة والحق بهذه الأدلة الضعيفة الواهية. وتوجد جمل أخرى يمكنها أن تجمع هذه الحروف, وإليك أمثلة لذلك(١٦):

(صح طريقك مع السنة)

أو (طرق سمعك النصيحة)

أو (سر حصين قطع كلامه)

أو (صن سراً يقطعك حمله)

أو (نصٌ حكيمٌ قاطع له سر)

أو (نصٌ حكيمٌ قطعاً له سر)

أو (لم يكرها نص حق سطع)(١٧).

الفصل الثاني:

رأي العلماء والمفسرون

* الأقوال في تفسير الحروف المقطعة

وقد تناولها المفسرون قديماً وحديثاً بالبحث وذكروا لبيان المراد منها عدة تفاسير، منهم الشيخ الطوسي في تفسيره، والرازي في تفسيره الكبير حيث عد منها واحداً وعشرين تفسيراً (١٨).

ويرى بعض العلماء أن الحروف المقطعة لا يُسأل عن معانيها لأن حروف المباني عديمة الدلالة إلا على المقطع الصوتي للحرف, فالميم مقطع صوتي لحرف (م) لكن لها أسراراً ومغازياً، فسيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أمياً ومن طبيعة الأمي لا يعرف التمييز بين الأحرف، فكيف بهذا القرآن يأتينا بين الأحرف المختلفة ويميز ما بينها، إن هذا دلالة على أن هذا القرآن ليس من عند محمد, وإنما من عند الله وحده لعجز الخلق عنه ولم يدع أحد منهم أن القرآن من كلامه.

والعرب الأوائل وهم أعلم الناس بالعربية, لم يستنكروا ولم يستغربوا وجود الحروف المتقطعة في القرآن, بل وقفوا مدهوشين أمامها, صاغرين لإعجازها, وعلموا أن القرآن هو كلام الله فآمنوا بالله وأن القرآن هو كتاب الله إلا القليل, ولو رأوا وجود أخطاء لغوية فيه, أو لا معنى للحروف المتقطعة لنقضوا القرآن من أساسه, وكان ذلك أسهل عليهم من محاربة المسلمين وحصول القتل فيهم.

ويرى المدقق التناسب الواضح بين الافتتاحية بالحروف المقطعة والسورة من ناحية الصوت والفواصل ومن ناحية الدلالة, أيضاً, فنرى مثلاً: أن سورة (ن) تكثر فيها الكلمات والفواصل النونيّة, وسورة (ق) تكثر فيها الكلمات القافيّة , كالقرين وتلقى الملكين والرقيب وقول العتيد والإلقاء في جهنم, كما نرى سورة (ص) تكثر فيها ذكر الخصومات المتعددة كخصومة المشركين وخصومة إبليس وخصومة أهل النار, وخصومة الملكين اللذين تسورا المحراب على داود عليه السلام, كما أن سورة الأعراف المفتتحة بـ (ألمص) تجمع بين مضامين الميمات والصادات, وسورة الرعد المصدرة بـ (ألمر) تجمع بين مضامين الميمات والراءات. وبالنسبة للسور التي تشترك افتتاحياتها بالحروف المقطعة المتماثلة, فإن يرى التناسب بينها في السياق والمضمون ,وقد جاءت سورتا البقرة وآل عمران بالترتيب , وجاءت سور العنكبوت والروم ولقمان والسجدة بالترتيب, وجميعا مفتتحة بـ (ألم), والناظر في سورتي البقرة وآل عمران مثلاً يجد التناسب والتوافق في مضامينهما فالحج مذكور فيهما وكذا أحكام الجهاد, والربا, وهكذا الحال التوافق بين سورتي العنكبوت والروم, والتناسب بين سورتي الوم ولقمان, وبين سورتي لقمان والسجدة, ونرى التشابه في السياق, ويلاحظ في البقرة وآل عمران وجود (الله لا إله إلا الحي القيوم).

ذهب بعض من العلماء إلى أن الحروف المقطَّعة من المتشابه القرآني الذي استأثر اللَّه بعلمه، وهي سر اللَّه في القرآن، وعلينا أن نؤمن بها، ونقرأها كما جاءت، ولا يجوز أن نتكلم فيها. ولا يخفى على ذي بصيرة بطلان هذا القول؛ إذ إنه لا يجوز أن يرد في كتاب اللَّه عزّ وجلّ ما لا يكون مفهومًا للناس! فتأمّل قوله تعالى: أَفَلاَ يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيْهِ اخْتِلاَفًا كَثِيْرًا (٨٢) النساء

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوْ الْأَلْبَابِ (٢٩) ص

أَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوْبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) محمد

هذه الآيات وغيرها تحمل أمرًا صريحًا بالتدبّر في القرآن، ولو كان فيه سرّ من الأسرار غير مفهوم فكيف نُؤمر بالتدبّر فيه؟! خلافًا لكل ما قيل في هذا الخصوص، علينا أن نعي أولًا أن الأمر لا يتوقَّف عند هذه الحروف المقطَّعة وحدها، بل هناك العديد من آيات القرآن وكلماته التي لم يرد لها تفسير في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلّم، ولذلك حملت اجتهادات المفسّرين لها عبر العصور معاني متعدِّدة كلٌ بما يناسب عصره، وفي هذا إعجاز قرآني في حدّ ذاته. فالقرآن العظيم ليس لجيل دون جيل ولا لزمان دون آخر، بل هو لكل الأجيال والأزمان حتى قيام الساعة. وكلما تقدّم بنا الزمان، كشف لنا القرآن العظيم جانبًا جديدًا من معانيه، بما يوافق أهل ذلك الزمان وحالهم، ومثال على ذلك آلاف الحقائق العلمية التي تعرَّض

لها القرآن العظيم، ولم يكتشفها البشر إلا حديثًا جدًّا!

وبهذا المنطق، فإن الحروف المقطَّعة في بداية بعض السور إعجاز قرآني متعدِّد الوجوه، وإن القرآن لكل جيل ولكل عصر، وكلما تقدّم الزمان تكشّف للناس وجه جديد من وجوه إعجاز هذه الحروف، كما تكشّف لهم أيضًا العديد من الحقائق العلمية التي أشار إليها القرآن. وفي المحطات الآتية سوف نقف معًا على ملامح وجه جديد من وجوه إعجاز الحروف المقطَّعة في القرآن الكريم!

المبحث الأول:

الطباطبائي

يقول العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ما نصه :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا » الآية، وقوله: « الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان » الآية وما يتكرر في السورة من حديث الرزق على ما سيجئ.

فالوحي هو الموضوع الذي يجرى عليه الكلام في السورة وما فيها من التعرض لايات التوحيد وصفات المؤمنين والكفار وما يستقبل كلا من الفريقين في معادهم ورجوعهم إلى الله سبحانه مقصود بالقصد الثاني وكلام جره كلام.

والسورة مكية وقد استثنى قوله: « والذين استجابوا لربهم» إلى تمام ثلاث آيات، وقوله: « قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى» إلى تمام أربع آيات وسيجئ الكلام فيها إن شاء الله تعالى.

قوله تعالى: « حم عسق»من الحروف المقطعة الواقعة في أوائل عدة من السور القرآنية، وذلك من مختصات القرآن الكريم لا يوجد في غيره من الكتب السماوية.

وقد اختلف المفسرون من القدماء والمتأخرين في تفسيرها وقد نقل عنهم الطبرسي في مجمع البيان أحد عشر قولا في معناها(١٩):

أحدها: أنها من المتشابهات التي استأثر الله سبحانه بعلمها لا يعلم تأويلها إلا هو.

الثاني: أن كلا منها اسم للسورة التي وقعت في مفتتحها.

الثالث: أنها أسماء القرآن أي لمجموعه.

الرابع: أن المراد بها الدلالة على أسماء الله تعالى فقوله: « ألم» معناه أنا الله أعلم، وقوله: « المر» معناه أنا الله أعلم وأرى، وقوله: « المص»معناه أنا الله أعلم وأفصل، وقوله: « كهيعص» الكاف من الكافي، والهاء من الهادي، والياء من الحكيم، والعين من العليم، والصاد من الصادق، وهو مروي عن ابن عباس، والحروف المأخوذة من الأسماء مختلفة في أخذها فمنها ما هو مأخوذ من أول الاسم كالكاف من الكافي، ومنها ما هو مأخوذ من وسطه كالياء من الحكيم، ومنها ما هو مأخوذ من آخر الكلمة كالميم من أعلم.

الخامس: أنها أسماء لله تعالى مقطعة لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم تقول:

الر وحم ون يكون الرحمن وكذلك سائرها إلا أنا لا نقدر على تأليفها وهو مروى عن سعيد بن جبير.

السادس: أنها أقسام أقسم الله بها فكأنه هو أقسم بهذه الحروف على أن القرآن كلامه

ثم إنك إن تدبرت بعض التدبر في هذه السور التي تشترك في الحروف المفتتح بها مثل الميمات والراآت والطواسين والحواميم وجدت في السور المشتركة في الحروف من تشابه المضامين وتناسب السياقات ما ليس بينها وبين غيرها من السور.

ويؤكد ذلك ما في مفتتح أغلبها من تقارب الألفاظ كما في مفتتح الحواميم من قوله: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ} أو ما هو في معناه، وما في مفتتح الراآت من قوله: {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ} أو ما هو في معناه، ونظير ذلك واقع في مفتتح الطواسين، وما في مفتتح الميمات من نفي الريب عن الكتاب أو ما هو في معناه.

ويمكن أن يحدس من ذلك أن بين هذه الحروف المقطعة وبين مضامين السور المفتتحة بها ارتباطاً خاصاً، ويؤيد ذلك ما نجد أن سورة الأعراف المصدرة بالمص في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات وص، وكذلك سورة الرعد المصدرة بالمر في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات والراآت(٢٠).

المبحث الثاني:

ما رواه السبزواري

فقد ورد أن بعضها إشارة إلى أسماء النبي ، كما عن مجمع البيان: «عن النبي لما نزلت طسم قال: الطاء طور سيناء وسين الإسكندرية والميم مكة. وقيل: الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)»

وكما ورد في الخصال حيث نقل الشيخ الصدوق بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: «إن لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)عشرة أسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن: فمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم). وأحمد وعبد الله ويس ونون، وأما التي ليست في القرآن فالفاتح والخاتم والكافي والمقفى والحاشر(٢١).

ويمكن الإشارة إلى أن تضمن هذه الروايات عدة معاني مختلفة هو من قبيل الجمع بين الظاهر والباطن، وهو مفاد جملة من الروايات:

نحو ما ورد عن أبي جعفر(عليه السلام) : أن رجلاً قال له: أنت الذي تقول: ليس شيء من كتاب الله إلا معروف، قال: ليس هكذا قلت إنما قلت: ليس شيء من كتاب الله إلا عليه دليل ناطق عن الله في كتابه مما لا يعلمه الناس – إلى أن قال: إن للقرآن ظاهراً، وباطناً، ومعانياً وناسخاً، ومنسوخاً، ومحكماً، ومتشابهاً، وسنناً، وأمثالاً، وفصلاً، ووصلاً، وأحرفاً وتصريفاً، فمن زعم أن الكتاب مبهم فقد هلك وأهلك(٢٢).

ويمكن القول بأن هذه الحروف المقطعة لها ظاهر ولها باطن، وقد يتعدد إلى سبعة أبطن، وعليه يحمل اختلاف بعض معانيها ويوفق بينها بكونه من قبيل اختلاف الظاهر مع الباطن ومن قبيل تعدد البطون.

وهنا عبارة للسيد السبزواري «قدس سره» في تفسيره مواهب الرحمن في بداية شروعه في تفسير سورة البقرة ترتبط بهذا المطلب: «والظاهر أن ذكر الحروف المقطعة في القرآن العظيم، يشير إلى أهمية الحروف الهجائية، وكثرة عناية الله عز وجل بها، لأنها محور الشرائع السماوية والكتب الإلهية، بل بها تقوم الحياة الاجتماعية في الإنسان، ولأجل ذلك جعل تعالى البيان أي النطق بها في قبال خلق الإنسان، فقال تبارك وتعالى: «خلق الإنسان علمه البيان». وعلى هذا يمكن أن يكون «ذلك الكتاب» مبتدءاً مؤخراً، و«ألم» خبراً مقدماً. يعني: أن ذلك الكتاب العظيم هو هذه الحروف الهجائية التي تنطقون بها، ولكنه بحسب النظم والجمال، والكمال والمعارف، شيء خارج عن مقدوركم، ويكون من عالم الغيب، وقد ظهر إلى عالم الشهادة مقروناً بالتحدي والتعجيز، وإتماماً للحجة، فكما أتم الله الحجة عليهم بمن هو من أنفسهم، أتم الحجة عليهم أيضاً بما هو من ألفاظهم (٢٣).

ثم قال في موضع آخر: «ومقتضى الأخبار الكثيرة، أن عند الأئمة الهداة شيء كثير منه – أي من حقائق الحروف المقطعة –، وهو مما اختصهم الله تعالى به، فعلم فواتح السور من الأسرار المودعة لدى الإمام، ويرشد إلى ذلك ما يستفاد من مواظبة الأئمة الهداة إلا في حالاتهم الانقطاعية الله تعالى، وتوسلهم إليه عز وجل بفواتح السور[٩] ، وأن لها شأناً من الشأن، ومنزلة عظيمة عند الله تعالى» [١٠] .

والمستفاد من كلامه أن لهذه الحروف ظاهراً، وهو ما ذكره من أنها ذكرت للتنبيه على ما ذكره من أهمية الحروف الهجائية، وكذلك التنبيه على إعجاز القرآن، ولكن بحسب الباطن فإن لهذه الحروف معانٍ لا يدركها إلا الراسخون في العلم وهم أهل البيت(عليهم السلام).

المبحث الثالث:

معناها عند أهل البيت (عليه السلام):

الشيخ الطوسي والشيخ الصدوق

ذكر شيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله) (٢٤) أن العلماء اختلفوا في تفسيرهم لمعاني فواتح السور ، وقد ذكروا أقوالا متعددة نجمل منها ما يلي :

١ – أنها أسماء للقرآن.

٢ – أنها جئ بها في أوائل السور ليتحدد موضع بداية السورة وموضع انتهاء السورة السابقة.

٣ – أنها جاءت لكي تسمى السورة بها ، وقد استحسن الشيخ الطوسي هذا المعنى وقال بأنه أحسن الوجوه.

٤ – أنها أقسام أقسم بها الله تعالى.

٥ – أنها اسم الله الأعظم.

٦ – أنها حروف مرموزة لبداية الكلمات التي يعلم المقصود منها نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) على نحو قول الشاعر : قلنا لها قفي فقالت ق ، أي أننا قلنا للمرأة توقفي فقالت مجيبة « ق» أي وقفت.

٧ – أنها حروف هجاء قد وضعت لأجل أن تتركب وتتشكل منها العبارات.

٨ – أنها حروف ترمز إلى إشارات ومعان معينة.

٩ – أنها حروف من حساب الجمل.

١٠ – أنها من أسرار القرآن ، كما أن لكل كتاب سرا.

حيث وردت الكثير من روايات عن أهل البيت ذكرها الشيخ الصدوق في كتابه معاني الأخبار تحت عنوان (باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن) وغيره، فسروا فيها معنى الحروف المقطعة، ومنها:

١. إنَّ (الم) حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النبي والإمام، فإذا دعا به أجيب.

٢. تفسير الإمام الصادق(عليه السلام).لها وإنَّ كل واحد منها لها معاني كقوله: (الم) في أول البقرة فمعناه (أنا الله الملك) وأما (الم) في أول آل عمران فمعناه (أنا الله المجيد) و(المص) فمعناه أنا الله المقتدر الصادق .

٣. إنَّ معنى (الر) أنا الله الرؤوف.

٤. إنَّ (طه) اسم من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله)، ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه.

٥. إنَّ معنى (طس) أنا الطالب السميع، ومعنى (طسم) أنا الطالب السميع المبدئ المعيد(٢٥).

٦. تفسير الإمام المهدي (عليه السلام). لـ (كهيعص) بـ : فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره(٢٦).

الأول: أن هذه الحروف ترمز إلى بعض أسماء الله وصفاته وأفعاله. روي في ذلك عن ابن عباس قوله: (الم) (أنا الله أعلم)، و(ألمر) (أنا الله أرى)(٢٧)، وغير ذلك. وقال في (كهيعص): إنّه ثناء من الله تعالى على نفسه، والكاف يدل على كونه كافياً، والهاء يدل على كونه هادياً، والعين يدل على العالم، والصاد يدل على الصادق.

الثاني: أنها أسماء للقرآن الكريم كالكتاب والفرقان والذكر. روي في ذلك عن بعض التابعين كقتادة ومجاهد وابن جريج والكلبي والسدي(٢٨).

الثالث: أن هذه الحروف مأخوذة من أسماء لها دلالة معينة بحسب الواقع، لكنها مجهولة لنا معلومة للنبي صلى الله عليه وآله. روي في ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة(٢٩)، وقريب منه ما ذهب إليه الطبري وابن أنس.

الرابع: أنها أسماء للسور التي جاءت فيها، فإن (الم) اسم لسورة البقرة، و(كهيعص) اسم لسورة مريم، و(ن) اسم لسورة القلم وهكذا... اختار هذا الرأي أكثر المتكلمين وجماعة من اللغويين، واستحسنه كل من الشيخ الطوسي، والشيخ محمد عبده، والفخر الراز(٣٠) .

الخامس: إن هذه الحروف إنما جيء بها ليفتتح بها القرآن الكريم وليعلم بها ابتداء السورة وانقضاء ما قبلها. اختار هذا الرأي البلخي، وروي عن مجاهد أيضاً.

السادس: إنها أسماء للحروف الهجائية المعروفة، وإنما جيء بها تنبيهاً للناس على أن القرآن الكريم الذي عجزوا عن مباراته والإتيان بمثله ليس مؤلفاً إلا من هذه الحروف ومركباً منها فلم يكن التحدي به لأنه يحتوي على مادة غريبة عنهم وإنما كان بشيء مركب من هذه الحروف التي يتكلمون ويتحادثون بها، وقد عجز عن الإتيان بمثله أهل الفصاحة والبلاغة. ذهب المبرد وجمع كبير من المحققين إلى هذا المذهب(٣١).

السابع: إن هذه الحروف إنما جاءت في أول السور ليفتح القرآن أسماع المشركين ويثير انتباههم ويجعلهم يستمعون إلى القرآن بعدما تواصوا بعدم الإنصات إليه، على ما جاء في قوله تعالى على لسانهم:

﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت: ٢٦).

الثامن: إنها حروف من حساب الجمل. لأن طريقة الحساب الأبجدي المعروفة الآن كانت متداولة بين أهل الكتاب آنذاك. فهذه الحروف تعبر عن آجال أقوام معينين. فكان أبو ياسر بن اخطب اليهودي على ما رواه ابن عباس يحاول أن يتعرف على أجل الأمة الإسلامية وعمرها من خلال هذه الحروف١٥.

التاسع: إن ذكر هذه الحروف في القرآن الكريم يدل على ناحية إعجازية تشبه دلالة بقية الآيات القرآنية. وذلك لأن النطق بهذه الحروف وإن كان متيسراً بالنسبة إلى كل من يتكلم العربية... ولكن أسماءها لم تكن تتيسر إلا للمتعلم من العرب، ولما كان النبي صلى الله عليه وآله أمياً كما يعرفه بذلك معاصروه فقدرته على معرفة أسمائها قرينة على تلقيه ذلك من قبل الغيب. ولعل هذا هو السبب في تقديم ذكرها على السورة كلها. وهناك وجوه أخرى ذكروها لا طائل من التعرض لها، كالقول بأنها حروف لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم اللّه الأعظم. والقول بأنها أقسام أقسم اللّه بها على أنها من أسمائه أو أنها من الحروف المعجمية التي تألف منها القرآن.

المبحث الرابع :

الخلاصة:

فيما لخصه السيد الخميني في (كشف الاسرار– الاربعون حديثا)

عند ما يقف على قوله (سبحانه) : {طه * ما أَنزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى}[طه : ١– ٢] ، يمرّ على عدد من الآراء حيال الحروف المقطّعة، منها ما جاء في الخب عن سفيان الثوري، عن الإمام الصادق عليه السّلام في حديث طويل، قال فيه :

«و أمّا (طه) فاسم من أسماء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومعناه : يا طالب الحقّ الهادي إليه» (٣٢) .

ثمّ يبقى في السياق النقلي ذاته، ليمرّ على عدد من الوجوه، منها :

١– ما عن ابن عباس وغيره أنّ معنى «طه» : يا رجل.

٢– ما ذهب إليه بعضهم من أنّ «الطاء» إشارة إلى طهارة قلب النبي عن غير الله، و«الهاء» إشارة إلى اهتداء قلبه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الله(٣٣).

٣– كما قيل أيضا أنّ «الطاء» طرب أهل الجنة، و«الهاء» هوان أهل جهنّم، على ما ذكره القرطبي (٤).

٤– نقل الطبرسي ، عن الحسن أنّه قرأ «طه» بفتح الطاء وسكون الهاء. فإن صحّ ذلك، فأصله «طأ»، فابدل من الهمزة هاء، ليصير المعنى : طأ الأرض بقدميك جميعا.

والوجه في هذا التقدير الأخير ما كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في صلاته، على ما ترسم لنا ذلك النصوص الروائية فقد روى الطبرسي في «الاحتجاج»، عن موسى بن جعفر عليه السّلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام، قال : «و لقد قام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه وأصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجل : {طه * ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى} بل لتسعد به»(٣٤).

كذلك ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره، بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السّلام، قال : «كان رسول الله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت، فأنزل الله تبارك وتعالى : (طه) بلغة طي : يا محمّد : {ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى}» ، ومن ثمّ جاء الخطاب إليه صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يطأ الأرض بقدميه جميعا.

بعد أن انتهى من استعراض هذه الوجوه، خلص إلى القول(٣٥): «بالجملة ، هناك اختلاف شديد بالحروف المقطّعة أوائل السور». وفي معرض تقويمه للآراء الكثيرة التي انشقّت عنها أذهان المفسّرين وتفتّقت بها قرائح الباحثين، خلص إلى القول : «الامور التي ذكرها بعض المفسّرين نزولا على حدسهم وتخمينهم، لا تزيد في الغالب عن كونها حدوسا باردة لا أساس لها».

رمزية الحروف المقطّعة

فيقول السيد الخميني (رحمه الله)(٣٦). إذا لم تحظ أغلب نظريات المفسّرين ومذاهب الباحثين برضا الإمام، فما هو التفسير الذي يتبنّاه للحروف المقطّعة؟ يميل الإمام إلى النظرية التي تذهب إلى أنّ هذه الحروف، هي من قبيل الرموز والإشارات الخاصّة بين المحبّ والمحبوب.

يكتب : «ما يوافق الاعتبار أكثر هو أنّ تلك الحروف، هي من قبيل الرمز بين المحبّ والمحبوب. ولا نصيب للآخرين في معرفتها».

إذا كانت هذه الحروف رمزا، فهي حينئذ تخرج عن فهم الناس العاديّين، وتكون حكرا على من خوطب بالقرآن. هاتان نتيجتان طبيعيتان تترتبان على نظرية الرمز، أبدى الإمام استعداده للإذعان لهما، وهو يكتب : «لا يستبعد مطلقا أن تكون [الحروف المقطّعة] امورا تتجاوز القدرة البشرية على الفهم، وقد خصّ الله تعالى فهمها بالمختصّين بالخطاب».

هذا ما كان ذكره عنها في مؤلفه «آداب الصلاة» الذي انتهى من تأليفه سنة ١٣٦١ هـ، وفي عودة مجدّدة إلى الموضوع مع كتاب «كشف الأسرار» الذي صدر بعد قرابة ثلاث سنوات من الكتاب الأوّل (١٣٦٤ هـ)؛ أمعن سماحته في إضاءة النظرية ذاتها على نحو ميسّر، يتناسب ولغة الكتاب الجديد وينسجم مع أهدافه، وما كان يتوخّاه من مخاطبة الشريحة العريضة من أبناء المجتمع.

انطلق الإمام من التمييز بين أسلوبين في التعبير، أحدهما عام يتسق مع المستوى العام للمجتمع وينسجم مع ثقافته، وآخر خاصّ يتناسب مع أهل الاختصاص. إذ من الواضح أنّ ما يكتب إلى المجتمع ينبغي أن يتمتّع بخصائص كثيرة من حيث اليسر والوضوح والتفصيل، بعكس ما يكتب للمختصّين. فلو أراد الطبيب أن يكتب وصفة طبية ترتبط بالصحة العامّة للمجتمع، فلا ريب أنّه سيفعل ذلك بلغة سهلة واضحة تميل إلى التحديد والتفصيل، بعكس ما لو أراد أن يؤلّف كتابا علميا في الطب، إذ سيعمد إلى الدقّة والاختصار.

بعد أن ينتهي الإمام من هذه المقدّمة بالمثال الذي ذكرناه ، ينعطف للقول :

«كذلك القرآن والحديث. فالقوانين العملية التي جاءا بها إلى الجمهور العام، قد توفّرا ببيانها على نحو يفهمها الناس. بيد أنّ علوم القرآن والحديث لا يستطيع كلّ إنسان فهمها، كما أنّها لم تأت [بأجمعها وبمختلف مستوياتها ودرجاتها] إلى الجميع، بل بعضها رمز بين صاحب الخطاب وفئة خاصّة، تماما كما

تنطوي بعض برقيات الحكومة على الشفرة والرمز، بحيث لن يكون من مصلحة البلد الكشف عنها، بل ولا تعرف شيء عن شفرتها حتّى دائرة البريد نفسها. كذلك الحال في القرآن، فهو يتضمّن مثل هذه الشفرات والرموز لا يعرف معناها بحسب ما تنطق به الروايات حتّى جبرائيل نفسه الذي جاء بالقرآن، وإنّما يختصّ النبي وحده ومن علّمه بمعرفتها والقدرة على كشف هذه الرموز، مثلما هو الحال في الحروف المقطّعة في أوائل السور».

يبدو أنّ الإمام ما كان على استعداد للتخلّي عن رأيه هذا بالحروف المقطّعة أو تعديله، حتّى بعد أن تقدّم به العمر. ففي نص يعود إلى شهر رمضان من سنة ١٤٠٤ هـ عاد يؤكّد التزامه بالنظرية ذاتها، وهو يكتب : «ثمّ في هذه المخاطبة [القرآن] بين الحبيب والمحبوب، والمناجاة بين العاشق والمعشوق أسرار لا سبيل للاطلاع إليها سوى له سبحانه ولحبيبه صلّى الله عليه وآله وسلّم ولا إمكان للحصول عليها قطّ. وربّما كانت الحروف المقطّعة في بعض السور، مثل (الم) و(ص) و(يس) هي من هذه القبيل وإشارة إلى تلكم الأسرار. وكذلك كثير من الآيات الكريمة التي يلجأ أهل الظاهر وأهل الفلسفة والعرفان والتصوّف إلى تفسيرها أو تأويلها كل بطريقته الخاصّة»(٣٧) .

خلفية النظرية التي يتبنها السيد الخميني(رحمه الله)

تتلخّص الرؤية التي يتبنّاها الإمام بشأن هذه الحروف، بالنقطتين التاليتين :

١– إنّها رموز وشفرات خاصّة.

٢– هذه الرموز والشفرات هي من سنخ الخطاب الخاصّ أو من قبيل النجوى بين الحبيب وحبيبه، أي بين الله جلّ جلاله ونبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم، لا مجال لمعرفة الآخرين بمحتواها، خلا من تلقّى ذلك من النبي وهم أهل بيته خاصّة، وربّما لاحت إيماءات من بعيد لأهل الله عبر الكشف.

لهذه النظرية بشقّيها خلفية عريضة في الفكر القرآني، على صعيد التفسير وفي نطاق البحث العامّ. فهناك شريحة من الماضين والمحدثين ذهبت إلى أنّ الحروف المقطّعة هي عبارة عن رموز، كما أنّ فيهم من ذهب إلى أنّها خطاب أو نجوى أو شفرات بين صاحب الخطاب جلّ جلاله، وبين نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم. لكن لا ريب أنّ المنتمين للمدرسة العرفانية هم من بين أبرز من تبنّى هذا التفسير ومال إليه(٣٨).

فمن هؤلاء ذهب إليه ابن عربي وعبد الرزاق الكاشاني، الذي كتب يقول :

«إنّها سرّ بين الله تعالى وبين الحبيب، لم يقصد به إفهام غيره». واحتجّ لهذا الرأي، بقوله : «و التخاطب بالحروف المفردة سنّة الأحباب في سنن المحاب».

كذلك ما ذهب إليه الشيخ إسماعيل البروسوي، من قوله : «إنّ من المحتمل أن يكون (الم) وسائر الحروف المقطّعة، من قبيل المواضعات المعمّيات بالحروف بين المحبّين، لا يطّلع عليها غيرهما».

مع الشيرازي تكرّر المعنى ذاته، بل أسهب ببيانه في مواضع عدّة من كتابه، وذكر بأنّ هذه الحروف إشارة إلى عطايا عليا ومواهب سامية وأغذية روحانية وأرزاق ملكوتية لطيفة جاءت «في كسوة الحروف المفردة على طريقة الرمز(٣٩).

والإشارة، إلى مقاصد أهل البشارة، لئلا يطلع عليها الأغيار، ومن لم يكن لهم أهلية الوصول إلى عالم الأسرار ومعدن الأنوار» (١٨). كما قوله : «إنّ هذه الحروف المقطّعة القرآنية تسمّى في عالم السرّ ولسان أهل بيت النبوّة وبلدة الولاية، العارفين بمنطق الطير ب (الحروف المجملة) و(حروف أبجد). وفي هذا العالم تصير الحروف المتّصلة منفصلة». ثمّ يتحدّث عن منازل أهل الله والعلاقة التي تربطهم بها، وكيف ترتقي على سلّم متصاعد إلى أن تبلغ الذروة بعد أن تنكشف الحجب وتفتح أبواب البصيرة الباطنية، بحيث إذا ما بلغوا إلى «مقام القرب رأوا النقاط كلّها مستهلكة في نقطة باء بسم الله».

ممّن مال إلى المذهب ذاته وعدّ الحروف المقطّعة سرّا بين الحبيب وحبيبه، الآلوسي في «روح المعاني»، عند ما انتهى إلى القول بعد استعراض عدد من الآراء فيها : «الذي يغلب على الظنّ أنّ تحقيق ذلك علم مستور وسرّ محجوب عجزت العلماء– كما قال ابن عبّاس – عن إدراكه، وقصرت خيول الخيال عن لحاقه». ثمّ استشهد بالبيت التالي :

بين المحبّين سرّ ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه

ليسجّل بعد ذلك : «فلا يعرفه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا الأولياء الورثة، فهم يعرفونه من تلك الحضرة، وقد تنطق لهم الحروف عمّا فيها كما كانت تنطق لمن سبّح بكفه الحصى وكلّمه الضبّ والظبي (ص)، كما صحّ ذلك من رواية أجدادنا أهل البيت رضي الله تعالى عنهم. بل متى جنى العبد شجرة قرب النوافل علمها وغيرها بعلم الله تعالى الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء». ثمّ راح يستعرض نظرية ابن عربي(٤٠).عن هذه الحروف وما ذكره من كلام عن أسرارها، ليخلص إلى القول : «و بالجملة، عجائب هذه الفواتح لا تنفذ ولا يحصرها العدّ».

ممّن ذهب من المعاصرين إلى أنّ الحروف المقطّعة سرّ بين الله ونبيّه، هو البلاغي في «آلاء الرحمن»، حيث كتب بداية سورة البقرة : الم علم معناها عند الله ورسوله ومستودعي علمه وأمنائه على وحيه، ولا غرو أن يكون في القرآن ما هو محاورة بأسرار خاصّة مع الرسول وأمناء الوحي» ولم يزد على ذلك بشيء.

كذلك ذهب إلى الوجهة ذاتها الطباطبائي في «الميزان» عند حديثه عن سورة «طه»، حيث قال بعد مناقشة عدد من الوجوه وردّها : «الحقّ في الحروف المقطّعة في فواتح السور، أنّها تحمل معاني رمزية ألقاها الله إلى رسوله» . لكن سبق وأن مرّ علينا إجمالا أنّ للطباطبائي رؤية أو نظرية خاصّة في تفسيرها؛ فكيف يتسق ذلك والقول برمزيتها إلى معان خاصّة؟ الحقيقة أنّ الطباطبائي بقي وفيّا لنظره هذا، عند ما عرض لتفسير الحروف المقطّعة على نحو تفصيلي مطلع سورة الشّورى، إذ بقي ملتزما برمزيتها، لكن غاية ما هناك أنّه يقول بإمكان استشعار معنى لها ناشئ عن طبيعة العلاقة بينها وبين مضمون السورة التي تفتح بها، وذلك انسجاما مع المنطق الذي يميّز في الرموز والعلوم الخاصّة بين ما يكون مستأثرا بالله ونبيه وأهل بيته، لم يعلّموه أحدا سواهم، وبين ما يمكن تعلّمه منهم بطريق خاصّ.

و على التقديرين، فإنّ الطباطبائي لا يجزم بمعناها وأنّ ما يسوقه هو المراد منها، بل يتبنّى رمزيتها مع إمكان استشعار معنى لها يسوقه على سبيل الحدس.

و بتعبيره : «و يستفاد من ذلك أنّ هذه الحروف رموز بين الله سبحانه وبين رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، خفية عنّا لا سبيل لأفهامنا العادية إليها، إلّا بمقدار أن نستشعر أنّ بينها وبين المضامين المودعة في السور ارتباطا خاصّا».

المناقشة:

الحقيقة أنّ ما يذهب إليه هذا التيار من رمزية الحروف المقطّعة وأنّها سرّ بين الله (سبحانه) ورسوله، هي مجرّد دعوى لا يسندها دليل، وما ذكروه لتأييدها لا يزيد على كونه نصوصا غير تامّة سندا ولا دلالة.

أبرز ما ذكروه على هذا الصعيد، هو كلام منسوب للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، يقول فيه : «إنّ لكلّ كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجّي». كذلك كلام منسوب إلى أبي بكر، يقول فيه : «لله في كلّ كتاب سرّ، وسرّه في القرآن أوائل السور». وكذلك كلام عن الشعبي، جاء فيه : «سرّ الله تعالى فلا تطلبوه». كما احتجّ بعضهم عليه ببعض الوجوه اللغوية التي تحتمل النقاش(٤١).

ممّا أضافه الخميني (رحمه الله) إلى هذه النصوص في الاستدلال على رأيه، هو حديث سفيان الثوري، عن الإمام الصادق عليه السّلام، حيث قال مستندا إليه : وثمّ في حديث سفيان الثوري إشارة إلى رمزيّ [تها] ، فقد توجّه سفيان إلى الإمام يسأله عن معنى قوله الله عزّ وجل : «الم، والمص، وألر، والمر، وكهيعص، وطه، وطس، وطسم، ويس، وص، وحم، وحمعسق، وق، ون؟»، فأجابه عليه السّلام بحديث طويل، جاء في بعضه : «أمّا (الم) في أوّل البقرة، فمعناه : أنا الله الملك. وأمّا (الم) في أوّل آل عمران، فمعناه : أنا الله المجيد. و(المص)، معناه : أنا الله المقتدر الصادق. و(الر)، فمعناه : أنا الله الرءوف. و(المر)، معناه : أنا الله المحيي المميت الرازق.

و (كهيعص)، معناه : أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد. وأمّا (طه) فاسم من أسماء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومعناه : يا طالب الحقّ الهادي إليه ... وأمّا (ص) فعين تنبع من تحت العرش، وهي التي توضّأ منها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لما عرج به» إلى آخر ما جاء في الرواية.

في كلّ الأحوال، هذا الوجه وإن كان ليس بعيدا في نفسه، إلّا أنّه يحتاج إلى الدليل. وإلّا يبقى كبقية الوجوه والاحتمالات والحدوس والأفكار والنظريات، التي أفرزها الفكر القرآني في هذا المضمار.

من جهة اخرى، تواجه هذه النظرية معارضة من جهات عدّة، منها أنّ هذه الرمزية تتعارض مع بنية القرآن وخصائصه من أنّه نور وكتاب هداية وبيان، فالنورية مثلا تشمل جميع أجزاء الكتاب حتّى الحروف المقطّعة، وإن اختلفت مراتب الرؤيا، ومن ثمّ لا بدّ وأن يكون للإنسان نصيب في فهم معنى هذه الحروف ولو على مستوى بعض المراتب.

و من جهات المعارضة هي تحدّي القرآن الآخرين للإتيان بمثله أو بعشر سور أو سورة منه، والتحدّي يكون بأمر مفهوم.

ثمّ هناك ما أمر به القرآن نفسه وحثّ على التدبّر فيه : {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها} [محمّد : ٢٤] ، فهذا الأمر عام مطلق يشمل جميع الآيات دون استثناء بما في ذلك الحروف المقطّعة، ولو قال أنصار النظرية الرمزية بتخصيص ذلك العموم أو تقييد ذلك الإطلاق، لوجب عليهم سوق الدليل عليه.

يمكن أن نقدّم بعض الاجتهادات في مواجهة هذه الاعتراضات. لكن علينا أن ننتبه في البدء إلى تنوّع الرؤى داخل التيار الرمزي، إذ هناك من يقول أنّها رموز بين الله ونبيّه لا سبيل لارتقاء الفهم البشري إليها، في حين هناك من يقول برمزيّتها وفي الوقت ذاته يفتح الطريق لمقاربة معناها عبر الاجتهاد الإدراكي واستخدام العقل، أو من خلال الكشف والشهود وعبر السير والسلوك، أو بالطريقين كليهما.

نتذكّر جيّدا ما ذهبت إليه المدرسة الوجودية من الإيمان بتفاوت مراتب الفهم بين حدّ أقصى يمثله من خوطب بالقرآن، وحدّ أدنى يتمثّل بالقاعدة العريضة. على ضوء هذه القاعدة يمكن تبرير التفسير الرمزي للحروف المقطّعة، بأنّ من خوطب بالقرآن يعرف معناها، ثمّ يعلّمها من يشاء أو يفتح طريقا ولو خاصّا لمعرفة الآخرين بها أو ببعض مراتبها، ليرتفع الإشكال. أمّا إذا قلنا بأنّ الرمزية لا تعني غلق الطريق تماما على المعرفة بوجهيها الإدراكي والوجودي، فلا مشكلة عندئذ.

في كتاب «الأربعون حديثا» لا يستبعد أن تكون هذه الرموز بعيدة عن فهم البشر، مختصّة بمن خوطب بالقرآن .ثمّ يعمد إلى توضيح هذا الجواب على نحو مفصّل في كتاب «كشف الأسرار»، عند ما يكتب في جواب من ذهب إلى أنّ اختصاص التأويل ومعاني أوائل السور بالله وبالراسخين بالعلم يؤدّي إلى تزعزع النظام الحياتي؛ ما نصّه : « [إنّ هذا الكلام] يشبه من يقول، إذا لم تكتب الرياضيات العالية أو [كتاب]

القانون لأبي علي [ابن سينا] بلغة الجمهور، فسيبعث ذلك على تخلخل النظام الحياتي واضطرابه!». ثمّ يضيف موضحا : «مثل هذا العلم ليس عامّا، كما أنّه لا يرتبط بالحياة العامّة، بل لا يمكن كتابة أمثال هذه العلوم بصيغة بحيث يستفيد منها عامّة الناس. لقد جاء القرآن والحديث لمختلف طبقات الناس، إذ فيهما علوم يفهمها المختصّون بالوحي، ولا حظّ لبقية الناس فيها. وفيهما علوم لطبقة عالية من العلماء ولا نصيب للآخرين فيها قطّ، كما هو حال البراهين الدالّة على تجرّد الواجب وإحاطته القيّومية، فلو إنّكم راجعتم القرآن بتمامه، لما كان بمقدوركم أن تستفيدوا هذه المسائل من القرآن».

على ضوء هذا المنطق يخلص السيد الخميني (رحمه الله) إلى أنّ فواتح السور هي رموز تختصّ معرفتها بمن خوطب بالقرآن ومن يعلّمهم، ولا ضرر بجهل الآخرين بها(٤٢).

على أنّ وعي هذه الرؤية جيّدا يستدعي الإطلالة ولو إجمالا، على التصوّر الذي تحمله المدرسة العرفانية لعالم الحروف.

ويمكن إجمال الموقف العام من تفسير هذه الحروف المتقطعة في اتجاهين:

الاتجاه الأول: يرى أنها من سرِّ اللَّه التي استأثر سبحانه بعلمها، وهذا المعنى روي عن بعض الصحابة والتابعين، كما يوجد في بعض روايات أهل البيت عليهم السلام(٤٣).

الاتجاه الثاني: يرى أن اللَّه تعالى وصف القرآن بأنه «تبيان لكل شيء»، وهذه الصفة لا تتفق والخفاء والاستئثار، فلا يمكن إلا أن يكون مفهوماً وواضحاً للناس. نسب هذا الاتجاه إلى المتكلمين من علماء الإسلام. وهذا الاتجاه معني بإعطاء تفسير للحروف المقطعة، والكشف عن مضامينها، دون الاتجاه الأول.

الفصل الثالث:

مفهوم جديد للحروف المقطعة / البنية الرياضية للفواتح وسورها :

(السور ذات الفواتح)

المبحث الأول:

تعريف بالفواتح :

ملاحظات حول السور التي تبدأ بالأحرف المقطعة (السور ذات الفواتح) (أنظر الجدول رقم ١) كما جاء في كتاب إرهاصات في الإعجاز العددي في القرآن الكريم(٤٤):

١. سور الفواتح هي (٢٩) سورة ، من أصل (١١٤) سورة في حين أن نسبة مجموع عدد كلماتها إلى كلمات القرآن الكريم تقارب ٤٨٪.

٢. مجموع الفواتح بدون تكرار هي (١٤) فاتحة ، وتتكون من (١٤) حرفاً من الأحرف الهجائية.

٣. أول ما نزل من هذه السور الـ (٢٩) هي سورة القلم المفتتحة بـ (ن) ولم تتكرر هذه الفاتحة في غير هذه السورة. ثم نزلت ثانياً سورة (ق) وتكرر هذا الحرف في فاتحة (حم عسق) ثم نزلت ثالثاً سورة (ص) وتكرر هذا الحرف في فاتحة سورة مريم (كهيعص) وفاتحة سورة الأعراف (المص) وبهذا يتضح بأن الفاتحة (ن) التي نزلت أولاً وردت مرة واحدة والفاتحة (ق) التي نزلت ثانياً وردت مرتين ، والفاتحة (ص) التي نزلت ثالثاً وردت ثلاث مرات .

٤. هناك فواتح هي حرف واحد : (ن ، ق ، ص) وهي كما لاحظنا أول ما نزل ولهذا دلالته. وهناك فواتح تتكون من حرفين (طه ، يس ، طس ، حم) وهناك فواتح تتكون من ثلاثة أحرف : (الم ، الر ، طسم) وهناك فواتح تتكون من أربعة أحرف : (المص ، المر) وهناك فواتح تتكون من خمسة أحرف : (كهيعص ، حم عسق) .

المبحث الثاني:

السور ذات الفواتح في القرآن الكريم:

جدول (١) السور الفواتح والحروف المقطعة التي افتتحت بها وعددها وعدد آيات كل سورة منها وترتيبها في القرآن الكريم (٤٥).

التسلسل	اسم السورة	ترتيبها في القرآن الكريم	الفواتح	عدد الحروف المقطعة	عدد الآيات
١	البقرة	٢	الم	٣	٢٨٦
٢	آل عمران	٣	الم	٣	٢٠٠
٣	الأعراف	٧	المص	٤	٢٠٦
٤	يونس	١٠	الر	٣	١٠٩
٥	هود	١١	الر	٣	١٢٣
٦	يوسف	١٢	الر	٣	١١١
٧	الرعد	١٣	المر	٤	٤٣
٨	إبراهيم	١٤	الر	٣	٥٢
٩	الحجر	١٥	الر	٣	٩٩
١٠	مريم	١٩	كهيعص	٥	٩٨
١١	طه	٢٠	طه	٢	١٣٥
١٢	الشعراء	٢٦	طسم	٣	٢٢٧
١٣	النمل	٢٧	طس	٢	٩٣
١٤	القصص	٢٨	طسم	٣	٨٨
١٥	العنكبوت	٢٩	الم	٣	٦٩
١٦	الروم	٣٠	الم	٣	٦٠
١٧	لقمان	٣١	الم	٣	٣٤
١٨	السجدة	٣٢	الم	٣	٣٠
١٩	يس	٣٦	يس	٢	٨٣
٢٠	ص	٣٨	ص	١	٨٨
٢١	غافر	٤٠	حم	٢	٨٥
٢٢	فصلت	٤١	حم	٢	٥٤
٢٣	الشورى	٤٢	حم عسق	٥	٥٣
٢٤	الزخرف	٤٣	حم	٢	٨٩
٢٥	الدخان	٤٤	حم	٢	٥٩
٢٦	الجاثية	٤٥	حم	٢	٣٧
٢٧	الأحقاف	٤٦	حم	٢	٣٥
٢٨	ق	٥٠	ق	١	٤٥
٢٩	ن [القلم]	٦٨	ن	١	٥٢
المجموع	٢٩ سورة	٨٢٢		٧٨	٢٧٤٣

أ. تكررت فاتحة (حم) للسور : حم غافر ، حم فصلت ، حم عسق الشورى ، حم الزخرف ، حم الدخان ، حم الجاثية ، حم الأحقاف . وعليه يكون المجموع سبعة تكرارات(٤٦) .

ب. الفواتح التالية لم تتكرر وهي : (المص) الأعراف ، (المر) الرعد ، (كهيعص) مريم ، طه ، يس ، (حم عسق) الشورى ، (ن) القلم . وعليه يكون المجموع (٧) . وبذلك يتبين أن المجموع هو (٣٨) أي (٢×١٩) . والجدول التالي يوضح ذلك(٤٧):

الحروف المقطعة	الم	المص	المر	كهيعص	طه	طسم	طس	يس	ص	حم	حم عسق	ق	ن
تكرارها	٨	١	١	١	١	٢	٣	١	٣	٧	١	٢	١

ج. الأحرف التي تكونت منها الفواتح هي : (أ ، ل ، م ، ص ، ر ، ك ، ه ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن) وهذه الأحرف الـ (١٤) يدخل كل منها في تكوين عدد من الفواتح على الصورة الآتية :

(أ) المر ، المص ، الم ، الر .

(ل) المر ، المص ، الم ، الر .

(م) المر ، المص ، الم ، طسم ، حم عسق ، حم .

(ص) المص ، كهيعص ، ص .

(ر) الر ، المر .

(ك) كهيعص .

(ه) كهيعص ، طه .

(ي) كهيعص ، يس .

(ع) كهيعص ، حم عسق .

(ط) طه ، طسم ، طس .

(س) طسم ، طس ، يس ، حم عسق .

(ح) حم ، حم عسق .

(ق) حم عسق ، ق .

(ن) ن .

وعليه يكون مجموع هذه الفواتح التي يدخل في تكوينها كل حرف من الأحرف الـ (١٤) هو (٣٨) ، أي (٢×١٩) .

د. سور الفواتح هي (٢٩) سورة وإذا رتبنا هذه السور على وفق ورودها في ترتيب المصحف فسنجد أن سورة (العنكبوت) هي السورة المتوسطة ، يسبقها (١٤) سورة ويتلوها (١٤) سورة واللافت للانتباه أن هذه السورة التي تتوسط مجموعة الـ (٢٩) الفواتح ، هي السورة (٢٩) في ترتيب المصحف الشريف . كما يلاحظ أن الآية التي يذكر فيها لفظ (العنكبوت) هي (١٩) كلمة ، وهي الآية (٤١) مما يعني أنه يتلوها (٢٨) آية حتى نهاية السورة ، أي أنها تتوسط آخر (٥٧) آية من آيات سورة العنكبوت ، حيث يسبقها

(٢٨) آية ويتلوها (٢٨) آية فتأمل !

هـ. في سور الفواتح الـ (٢٩) هناك (١٤) سورة متجانسة و (١٥) سورة غير متجانسة . نسبة إلى ترتيب هذه السور في المصحف وعدد آياتها فردياً أو زوجياً وهذا يعني أن هناك نوعاً من التوازن عندما نتعامل مع القرآن كاملاً أو عندما نتعامل معه مناصفة ، أو عند تعاملنا مع مجموعة من سور الفواتح .

ونحب أن نلفت الانتباه أخيراً إلى أن هذا هو مسار من عدة مسارات رياضية تتعلق بترتيب السور ، ويتجلى الأعجاز عند النظر إلى المسألة من جميع زواياها وعند استيعاب جميع مساراتها .

وقد ذهب المفسرون مذاهب شتى في تفسير هذه الفواتح ، ولم يجزموا بوجه من الوجوه ولم يصح في تفسيرها شيء عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وقد حاول المفسرون معرفة أسرار وحكمة ورود هذه الفواتح ، ولكنهم لم يصلوا إلى ما يشفي الغليل .

المبحث الثالث:

المؤشرات السباعية في السور الفواتح :

أولاً : الأحرف المقطعة (الفواتح) هي (١٤) حرفاً : (أ ، ل ، م ، ر ، ص ، ك ، هـ ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن)

ثانياً: عدد الفواتح (١٤) نوعاً (شكلاً) وهي : (ألمر ، المص ، الم ، الر ، حم ، حم عسق ، كهيعص ، يس ، طه ، طسم ، طس ، ص ، ق ، ن)

ثالثاً : السور الفواتح فيها (٧) أنواع (أشكال) فقط تمثل الحروف المقطعة في بداياتها آية (الآية الأولى في السورة) أما البقية فإنها تعتبر جزء أو قسم من الآية التي تلي الحرف المقطع جدول (٢) .

جدول (٢) الأحرف المقطعة (الفواتح) السبع في القرآن الكريم التي تمثل كل منها آية في القرآن الكريم

التسلسل	الفواتح	عدد الحروف	التكرار في الفواتح
١	الم	٣	٦
٢	المص	٤	١
٣	كهيعص	٥	١
٤	يس	٢	١
٥	طه	٢	١
٦	طسم	٣	٢
٧	حم	٢	٧
المجموع		٢١	١٩

النتائج المستنبطة(٤٨):

١. هذه الفواتح كل منها آية قائمة بذاتها وليس جزء من آية في بداية (٧) سورة من غير التكرار و(١٩) سورة مع التكرار .

٢. (عسق) ليست قائمة لسورة لأنها الآية الثانية من سورة الشورى ولذلك لم تدرج في الجدول.

٣. إذا نظرنا إلى عدد الحروف (الأصوات) الموجودة في الآيات السبع المذكورة أعلاه نراها تتألف من (١١) أحد عشر حرفاً (صوتاً) هي :

١. الألف ٢. اللام ٣. الميم ٤. الصاد ٥. الكاف ٦. الهاء ٧. الياء ٨. العين ٩. السين ١٠. الطاء ١١. الحاء.

وإذا أخذنا بقية الحروف (الأصوات) الموجودة في الر ، المر ، طس ، عسق ، ن ، ق ، ص (وهي سبعة أيضاً) والتي لا تشكل آيات منفصلة في ذاتها كبداية وفي آية واحدة ليست كبداية هي عسق ، فنرى أن فيها ثلاثة حروف (أصوات) غير موجودة في آيات الفواتح في الجدول أعلاه وهي :

١. القاف ٢. الراء ٣. النون

فمن هذه الأصول تتألف كلمة (القرآن) لأن كلمة القرآن مشتقة من (قرأ) والقرأ في اللغة الجمع وقرأت القرآن لفظت به مجموعاً كما في لسان العرب([٢]) وكذلك معنى (قرن) وعليه فالقراءة والقرن جمع شيء إلى شيء وفيها استقراء ومقارنة . وإذا أضفنا الحروف (الأصوات) الثلاثة الإضافية إلى السبعة الفواتح (الآيات) التي تشتمل على أحد عشر حرفاً يصبح المجموع أربعة عشر حرفاً (صوتاً) مختلفاً أي (٧×٢) .

٤. عدد حروف هذه الفواتح مع تكرارها هو ٢١ أي (٧×٣).

رابعاً : سور الحواميم (وهي التي تبدأ بـ (حم) وعددها (٧)) وردت متسلسلة في ترتيب المصحف : (٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وقد نزلت متسلسلة أيضاً ، فنزلت أولاً السورة رقم (٤٠) ثم (٤١) ثم (٤٢) ... وهكذا إلى السورة رقم (٤٦) .

وسنذكر المؤشرات للمنظومة السباعية في مجموعة سور الحواميم لاحقاً .

ثالثاً : مجموع عدد آياتها (٥٥٣) حيث أن :

٥٥٣ ÷ ٧ =٧٩

وبإضافة عدد آيات الفاتحة (٧) إلى المجموع الكلي لعدد الآيات يكون الناتج كالتالي :

٥٥٣ + ٧ = ٥٦٠ . (حيث تستعمل سورة الفاتحة للمقارنة وكمظلة أيضاً).

المبحث الرابع:

قاعدة المناصفة:

من مجموع الحروف الهجائية وعددها ٢٨ حرفًا، أخذت الحروف المقطَّعة نصفها تمامًا ١٤ حرفًا، وتجاهلت النصف الآخر ١٤ حرفًا أيضًا. وهذه القاعدة لم تتوقف عند عدد الحروف فحسب، بل شملت صفاتها أيضًا! فإذا نظرت في هذه الحروف المقطَّعة وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف، ففيها من المهموسة نصفها: (الصاد، والكاف، والهاء، والسين، والحاء)، ومن المجهورة نصفها: (الألف، واللَّام، والميم، والراء، والعين، والطاء، والقاف، والياء، والنون)، ومن الشديدة نصفها: (الألف، والكاف، والطاء، والقاف)، ومن الرخوة نصفها: (اللَّام، والميم، والراء، والصاد، والهاء، والعين، والسين، والحاء، والياء، والنون)، ومن المطبقة نصفها: (الصاد، والطاء)، ومن المنفتحة نصفها: (الألف، واللَّام، والميم، والراء، والكاف، والهاء، والعين، والسين، والحاء، والقاف، والياء، والنون)، ومن المستعلية نصفها: (القاف، والصاد، والطاء)، ومن المنخفضة نصفها: (الألف، واللَّام، والميم، والراء، والكاف، والهاء، والياء، والعين،

والسين، والحاء، والنون)، ومن حروف القلقلة نصفها: (القاف، والطاء)(٤٩)، وإذا تأمّلت قائمة الحروف الهجائية، تجد أن الحروف المقطَّعة قد اتخذت مواقع محسوبة بدقة ضمن هذه القائمة، ووفق نظام عجيب يتجلَّى في ا

الحروف	الترتيب الهجائي
أ	1
ب	2
ت	3
ث	4
ج	5
ح	6
خ	7
د	8
ذ	9
ر	10
ز	11
س	12
ش	13
ص	14
ض	15
ط	16
ظ	17
ع	18
غ	19
ف	20
ق	21
ك	22
ل	23
م	24
ن	25
ه	26
و	27
ي	28
المجموع	406

9 — 14 — (النصف) 10 — 14 — 9

الحروف المظللة في الجدول هي الحروف المقطعة وعددها ١٤ حرفًا تكرّرت ٧٨ مرّة.

الخاتمة:

النتائج والتوصيات:

١– إنما جاءت لإثارة انتباه المشركين وجعلهم يستمعون إلى القرآن بإنصات وإصغاء. ويرد عليه بأن ذلك يستوجب إثارة الانتباه في كافة سور القرآن وليس بعضها، وكذلك في فواتح خطب وأحاديث الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).

٢– إن جمع حساب كل حرف من هذه الحروف بعد حذف المكرر منها يُمكِّن من معرفة مدة بقاء هذه الأمة واستخلاص أزمان الحوادث والفتن والملاحم، وذلك عن طريق حساب الجمل الأبجدية (أبجد هوز) بما يقابلها من أرقام، أو ما يعرف باسم حساب (أبي جاد).

ويرد عليه بأن هذا تكلف من جهة القرآن، كما أنهم حسبوا مدة بقاء هذه الأمة بـ(٦٩٣) عاماً، وقد تجاوزنا الآن ضعفها بكثير، وكيف يعلمون ذلك وقد خصَّ الله نفسه بأمور الغيب كهذه، فقال في خاتمة سورة لقمان: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [لقمان:٣٤].

٣– إنها أسماء للسور التي افتتحت بها. ويرد عليه بأنها لو كانت أسماء للسور لاستوجب ذلك وجود مجموعة سور تحمل نفس الاسم، مما يعني وجود سورتين باسم (طسم)، وخمس سور باسم (الر)، وست سور باسم (الم)، وست سور أخرى باسم (حم)، وهذا مما لا يعقل.

٤– إنها أسماء للقرآن. ويرد عليه بأنه لم يصلنا من الروايات ما يشير إلى أن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أو أحداً من أهل بيته (عليهم السلام)؛ دعا إلى قراءة (الم) أو (حم) أو (طس) أو غيرها، وهو يقصد من ذلك الإشارة إلى القرآن بأكمله، بل على العكس تماماً، فإنه ترد أسماء كـ(حم السجدة) للدلالة على سورة معينة لا أكثر.

٥– إن كل حرف من هذه الحروف يشير إلى اسم من أسماء الله الحسنى. ويرد عليه بوجود الاختلاف الكبير في تعيين أسماء الله التي تشير إليها هذه الحروف، فقالوا –مثلاً– في (كهيعص): إن الكاف تدل على الكافي، والهاء على الهادي، والياء على الحكيم، والعين على العليم، والصاد على الصادق. بينما قال آخرون بأن: الكاف تدل على الملك، والهاء على الله، والياء والعين على العزيز، والصاد على المصور. وقال فريق ثالث بأنها تدل على: الكبير، الهادي، الأمين، العزيز، الصادق. وهناك من الأقوال المختلفة غيرها مما يخدش في خبرها ودقته.

٦– إنها حروف لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم. ويرد عليه بما ثبت من كون اسم الله الأعظم ليس اسماً لفظياً، وتفصيل ذلك في مبحث (أسماء الله الحسنى).

٧– إنها أقسام أقسم الله بها على أنها من أسمائه أو أنها من الحروف المعجمية التي تألف منها القرآن. ويرد عليه بأن هذه الأقسام –إن صحت– لا تستوفي تمام شروط القسم وأركانه من ذكرٍ لأداة القسم والقاسم والمقسوم به والمقسوم عليه والغاية من القسم، وأن يرد بعدها قسم في بعض الأحيان لا يدل على كون هذه الحروف قسماً بحد ذاتها.

الهوامش:

(١)ابن فارس،احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت٣٩٥) معجم مقاييس اللغة , تحقيق : عبد السلام هارون (دار الفكر ,١٩٧٩م) ، ج،٢ ص،٤٢ مادة (حرف)

(٢)الفراهيدي,ابو عبد الرحمن خليل ابن احمد,(ت١٧٥هـ)العين,: تحيقي مهدي المخزومي(دار الهجرة للنشر د ت) العين،ج،٣ص،٢١١ مادة (حرف).

(٣)نفسه، الصفحة نفسها.

(٤)ابن فارس ، ج،٢ ص،٥٢ مادة (حرف)

(٥) الطباطبائي،محمد حسين ,(ت١٤١٢هـ) الميزان في تفسير القرآن,(مؤسة النشر الاسلامي قم دون تاريخ)، ج ٣، ص ٣٣,

(٦)ابن فارس، مقاييس اللغة، ج،٥ ص،١١ مادة (حرف).

(٧)سورة البقرة، آية.

(٨) سورة الشرح، آية١.

(٩)الصدر , محمد محمد صادق , منة المنان في الدفاع عن القرآن , (مؤسسة المنتظر, قم,ج١٢٠١١م), ص٤٤

(١٠)للمزيد ينظر : محمد, جمعة هذال , الاصلاح والتجديد في فكر السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر , (٢٠١٩ , رسالة ماجستير غير مطبوعة

(١١)منة المنان في الدفاع عن القرآن ج١/ص٤٦٩

(١٢)انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٤ / ٩ – ١٠) والسيوطي، الإتقان (٢ / ٢٩٩).

(١٣)أنظر السيوطي، الدر المنثور (:٤ ٤٦٥)، والأثر أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (:١ ٢٣٠) وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح أنظر الحاكم، المستدرك حديث رقم (٣٤٠٥) (:٢ ٤٠٣). والأثر إسناده ضعيف فهو من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وقد ذكر ابن حجر أن عطاء كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها، أنظر ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ١٢ مج، دار الفكر (ط١ / ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م) (:٧ ١٨٤). ومن ناحية ثانية فهو من طريق ورقاء عن عطاء بن السائب، وعطاء اختلط بأخرة، وورقاء ليس ممن سمعوا منه قبل الاختلاط، انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب، (:٧ ١٨٦).

(١٤)الزركشي, بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن,ط١ , (دار احياء الكتب العربية, ١٩٥٧م)، ج،١ ص.

(١٥)سماحة السيد مقتدى الصدر دام عزه تعليقة على بحث قرآني للولي الصدر (قدس سرّه) ص٢للمتابعة على التليكرام: https://t.me/almarqad٢٢

(١٦)دراسات في علوم القرآن، لمحمد بكر إسماعيل، ص٢٠٥ ، دار المنار/القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ

(١٧)بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج،١ ص.٢٥٥

(١٨)تفسير الفخر الرازي (دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٢): ج٢، ص٨ ٥ .الرازي , محمد ابو بكر

(١٩)تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ١٨ – الصفحة ٦

(٢٠)السيد محمد حسين الطباطبائي. الميزان في تفسير القرآن، ج١٨، ص٨–٩

(٢١)الخصال ص٤٢٦ .

(٢٢)وسائل الشيعة ج٢٧ص١٩٢ .

(٢٣)السبزواري , مواهب الرحمن, ج١ ص ٧٧

(٢٤)تفسير التبيان : ج ١ ص ٣٥٢ في أوائل تفسير سورة البقرة

(٢٥)الصدوق، معاني الأخبار، ص ٢٣

(٢٦)الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج ٢، ص ٣٩٣.

(٢٧)التفسير الكبير: ج٢، ص٦ .

(٢٨)التفسير الكبير: ج٢، ص٦، والتبيان: ج١، ص٤٧ .

(٢٩)التبيان: ج١، ص٤٨ ٤٧ .

(٣٠)المنار، ج١، ص١٢٢ .

(٣١)التبيان: ج١، ص٤٩ .

(٣٢)معاني الاخبار ص٢٢

(٣٣)مجمع البيان صج٧/ص٧

(٣٤)نسب الشيخ الطبرسي هذا القول إلى القشيري، نقلا عن النسفي. راجع : بحار الأنوار ٦٨ : ٢٧

(٣٥)الخميني , روح الله ,كشف الاسرار , ,(جامعة ميشغان) ,١٩٩٥ص٣٢٠

(٣٦)كشف الاسرار ص٣٢٢

(٣٧)ره عشق : ٢٩ . جدير بالذكر أنّ هذا النص المكتنز بمعان كبيرة هو رسالة كتبها الإمام الراحل إلى السيدة فاطمة طباطبائي زوجة نجله أحمد. (انظر : المظاهر الرحمانية : ص٤٩

(٣٨)روح المعاني ج١/ص١٠٠

(٣٩)المصدر السابق: ويلاحظ التقارب بل التطابق بين هذا الذي ذكره الآلوسي هنا، وما سبق أن أشار إليه الشيرازي، من أنّ هذه الحروف وإن كانت رمزا إلّا أنّ السبيل إلى استشراف بعض معانيها ليس مغلقا على نحو مطلق : «إنّ أوّل ما ينكشف لأولاد روح القدس في مكتب التقديس، معنى اللوح والقلم والكتابة والرقم، ومعنى {الم} و{طه} و{يس* والْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} ومعنى {ص* والْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ} و{ق* والْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} و{ن * والْقَلَمِ وما يَسْطُرُونَ}، ومعنى الحروف الجمل وهي الحروف المقطّعة القرآنية والكلمات

التامّات المفردة، وبعدها الكلمات المركّبة الفرقانية». (راجع : الحكمة المتعالية ٧ : ٤٠ – ٤١)

(٤٠)الحكمة المتعالية ٧ : ٤١ .

(٤١)الحروف المقطّعة في القرآن الكريم : ٢٦ فما بعد.

(٤٢)كشف الاسرار ص٣٢٣

(٤٣)التبيان: ج١، ص٤٨ .

(٤٤)ريان، أسماء طارق إسماعيل، الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية (دراسة لغوية تحليلية)، إشراف: د.فوزي إبراهيم أبو فياض، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م.

(٤٥)رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، بيروت – لبنان، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٢ م

(٤٦)جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج١، ص١٣٩ .

(٤٧) جرار ,بسام نهاد, عجبية تسعة عشر بين تخلف المدعين,(مؤسسة الاعتصام,ط١),(١٤١٠هـ_١٩٩٠م),ص٧٣

(٤٨)السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، جزء واحد دار عمار – عمان (ط ١ / ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م) (ص ٩ وما بعدها) وسأشير إليه فيما بعد: السامرائي، التعبير القرآني.

(٤٩)نوفل, عبد الرزاق,الاعجاز العددي للقرآن الكريم,(دار الكتاب العربي) بيروت,(ط٧,١٤٠٧هـ–١٩٨٧م), ص٤٨

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم

– ابن فارس،احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت٣٩٥) معجم مقاييس اللغة , تحقيق : عبد السلام هارون (دار الفكر ,١٩٧٩م) ، ج،٢

– الطباطبائي،محمد حسين ,(ت١٤١٢هـ) الميزان في تفسير القرآن,(مؤسة النشر الاسلامي قم دون تاريخ)، ج ٣

– الصدر , محمد محمد صادق , منة المنان في الدفاع عن القرآن , (مؤسسة المنتظر, قم,ج١٢٠١١م)

– الزركشي, بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن,ط١ , (دار احياء الكتب العربية, ١٩٥٧م)، ج،١

– نوفل, عبد الرزاق,الاعجاز العددي للقرآن الكريم,(دار الكتاب العربي) بيروت,(ط٧,١٤٠٧هـ–١٩٨٧م)

– السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، جزء واحد دار عمار – عمان (ط ١ / ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م)

– جرار ,بسام نهاد, عجبية تسعة عشر بين تخلف المدعين,(مؤسسة الاعتصام,ط١),(١٤١٠هـ_١٩٩٠م)

– جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج١

– ريان، أسماء طارق إسماعيل، الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية (دراسة لغوية تحليلية)، إشراف: د.فوزي إبراهيم أبو فياض، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م

– الخميني , روح الله , كشف الاسرار , ,(جامعة ميشغان) ,١٩٩٥

– محمد, جمعة هذال , الاصلاح والتجديد في فكر السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر , (٢٠١٩, رسالة ماجستير غير مطبوعة)

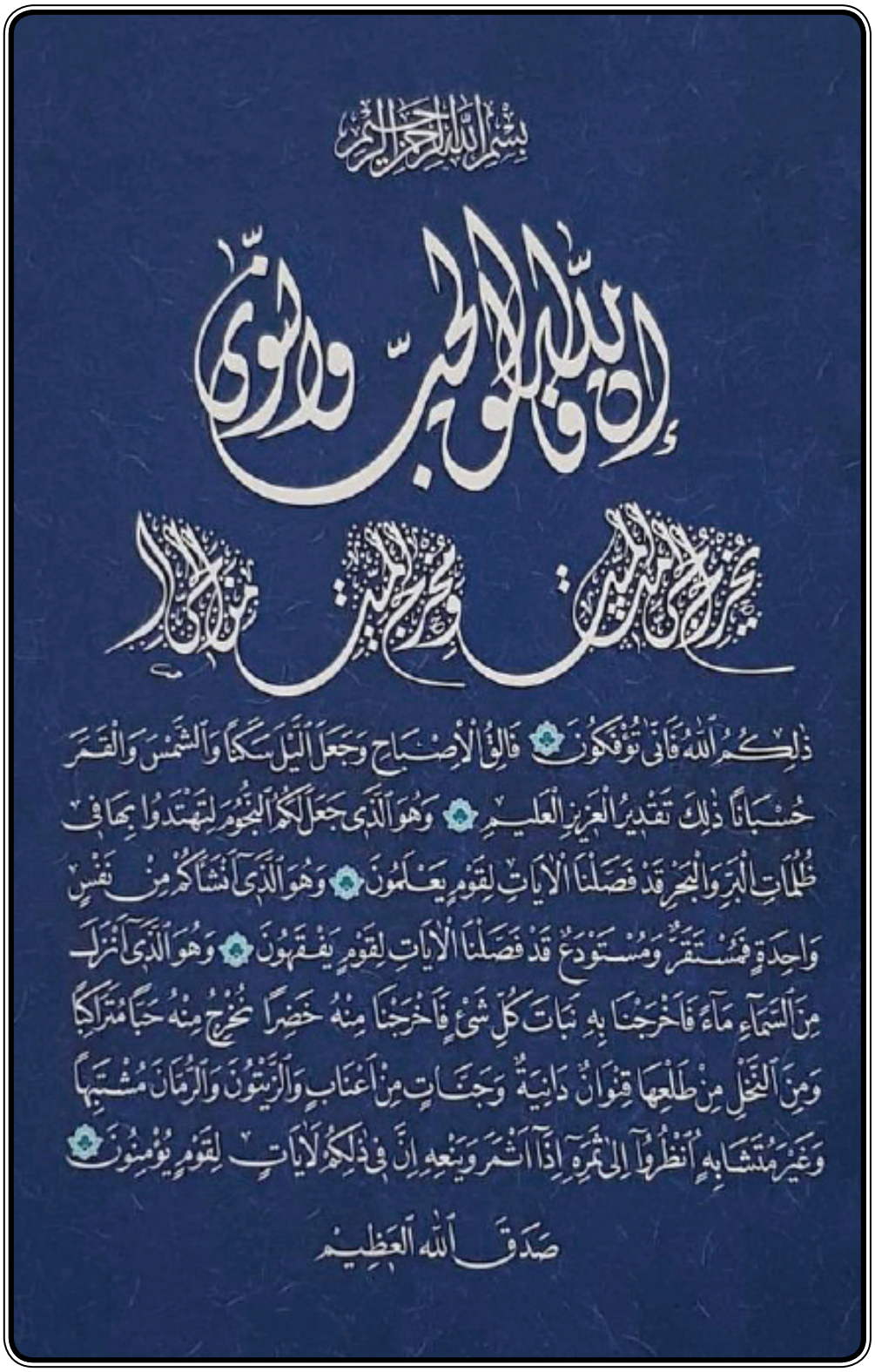
بسم الله الرحمن الرحيم
إن الله فالق الحب والنوى
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي
ذلكم الله فأنى تؤفكون ۞ فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر
حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم ۞ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ۞ وهو الذي أنشأكم من نفس
واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ۞ وهو الذي أنزل
من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا
ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها
وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ۞
صدق الله العظيم

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

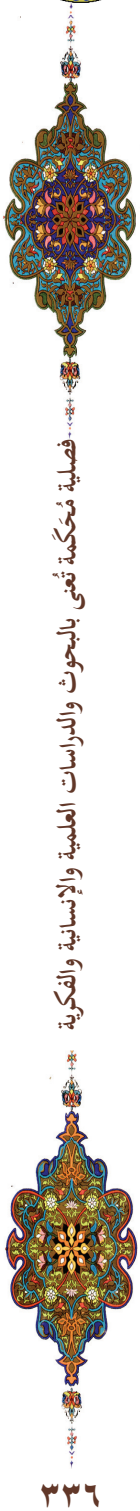

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon